مؤلّفات المركز 2022، ص. 19-28

الكتابة وسلطة الشخوص المتخيّلة في زمن العزل والعزلة : ماذا لو كان "زبور" مخلّص "سامسا"؟

صورية مولوجي [1]

"إذا كان المرء يخشى النسيان، فلأنه بطريقة ما يخشى أن يموت أو أن يرى من حوله يموتون. وإذا كانت الكتابة بطبعها ومنذ وجودها الأول تنزع إلى الكونية، فذلك؛ لأنها شكلت على الدوام أداة ذات سلطة في مجابهة الموت، وليست فقط مجرد وسيلة للإحصاء البابلي. الكتابة هي التمرّد الأول والوهج الحقيقي المختلس والمستتر في دفق الأحبار... الوهج الوحيد الذي يحول بيننا وبين الاحتراق".

كمال داود، من رواية "زبور أو الترانيم".

مقدّمة

الإبداع كما الإنسان كلاهما يولد بين دفتي كتاب، الفرق بينهما هو أن أحدهما خالد والآخر فان. وبين الولادة والموت (أو الخلود) توجد مسالك ودروب ممهدّة وأخرى مسدودة، وبين حرية مكتسبة وحرية مسلوبة تعيش الشخصيات الواقعية، كما الشخصيات المتخيّلة مغامرة "الصفحة البيضاء" في زمن تكاد تكون فيه الحدود الفاصلة بين الخيال والواقع حدود واهية. هكذا وفي زمن الابتزاز الوجودي الذي لا يفتأ يقايض موت العزلة بعزلة الموت، وحدها الكتابة تملك سلطة إحباط مؤامرة الذات الناصة على الذات المنصوصة، واللتان كثيرا ما تتواطأ الواحدة منهما مع الأخرى في سردية ساخرة تتهكّم فيها جبرية العزل على حرية العزلة.

[1] أستاذ بحث أ، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 31000، وهران، الجزائر.

تعد كتابة العزل شكلا من أشكال العنف المباشر الذي يقوم على الحدّ من الحركية الفيزيائية للذات محل الكتابة وحبسها في فضاء-زمن وليد ظرف جبري، سواء كان الحبس متخيّلا أو حقيقيا، قائما في سياقات عنف صريح أو ضمني، وهو ما يتمخض عن جملة من الروابط المستجدة والعلاقات التي تربط الأدب بالمظهر السياسي والظاهر الاجتماعي[1].

بالمقابل، كثيرا ما شكل الأدب فضاء انزواء بامتياز، من خلال شخوصه التي تختار العزلة طوعا، أو تخضع للعزل إكراها. فللكاتب سلطة الخيار، وإليه يعود عبث الانعتاق أو الخلود في العزل والانغلاق، وهي سلطة تكتسب مشروعيتها عند الكاتب في ضوء التفاعل الكيميائي بين متاحات الواقع وإرهاصات الخيال. فالكتابة فضاء حرية مطلق والحرية خيار، ولكل خيار معنى.

عادة ما يكون العالم مصدر إلهام ووحي ينفخ الروح في الأجساد المتخيّلة ويبعث الحس فيما يتأتى وما يتمنّع حدوثه في العالم المادي الذي نعيش فيه. ونحن نتساءل هنا عن إمكانية قلب العلاقة التداولية بين الواقع والخيال وبين العالم والأدب، بمعنى إمكانية قلب الأدوار بين الشخوص المتخيّلة والشخصيات الحقيقة، بعيدا عن النمطية التقليدية التي تحكم تشييد الحدود العرقية والدينية والسياسية والجغرافية، وحتى اللسانية الفاصلة بين البشر. ففي زمن العزل الفردي والموت الجماعي، عادت تلك الشخصيات الخيالية والمتخيّلة إلى الواجهة كأرواح تائهة تجوب العالم بكل حرية وبدون قيود، ومن غير حاجة إلى تصريح رئاسي أو تأشيرة عبور للتنقل في أرجاء المعمورة، وقد تخلّصت تماما من عزلتها بعد أن دخل العالم في عزلة.

عزلة الشخوص المتخيّلة: اضطهاد أدبي أم تحرّر وجداني؟

كثيرة هي الشخصيات الأدبية التي عرفت العزلة والعزل والحبس والانطواء على الذات، والانزواء في صفحات الكتب وبين دفاتها؛ حيث تعايشت كل واحدة منها مع ظروفها من منطلق ذاتيتها وسياق حال كينونتها. والأكيد أن سلوكيات وردود أفعال هذه الشخصيات الأدبية لا تختلف كثيرا عن تلك التي يعرفها البشر في الأوضاع ذاتها أو في أوضاع تحاكي أحيانا حدود الخيال وتكاد تتعداها إلى مساحات العزل الروائي

[1] *Cf.* Bazié, I., & Ferrer, C. (sous dir.) (2015), *Ecritures de la réclusion*. Canada : Presses de l'Université du Québec.

وسجون الحكي القصصي. وهو الأمر الذي يبرر ـ في الكثير من الجوانب ـ عودة بعض القراءات والروايات إلى الواجهة في أولى فترات الحجر الصحي أو العزل المنزلي، ومنها رواية "الطاعون" (Camus, 1938) لألبير كامي (1947)، ورواية جورج أورول "1984"[2] (1950)، إضافة إلى بعض روايات فيكتور هيجو وأغاتا كريستي[3] وغيرها من الأعمال[4] الأدبية والروائية التي تتشابه أحداثها ـ صراحة أو كناية ـ مع مواقف وأحداث عرفها العالم بعد أن اجتاحته جائحة الكوفيد 19.

بطبيعة الحال ليست هذه العودة "المميزة" نحو الرواية من باب الشغف بالأدب وحبّ المطالعة والقراءة فقط، بل هو أيضا بحث عن اكتشاف خبايا المجهول، وفضول بمعرفة الخواتم أو تدبير البصائر، كما أنه أيضا بحث عن عزاء ما وعن شعلة أمل، قد تضيء يوما ما الظلام الحالك لعزلة لم يعد بمقدور أحد استبعاد توقعها.

الابتعاد الجسدي أو التباعد الاجتماعي، الخوف من المجهول، الشعور باليأس والإحباط أو حتى الإصابة بالجنون، ولكن أيضا الوقوف على بعد مسافة من الذات ومن العالم، تغيّر وجهات النظر أو ببساطة الاستمتاع باللحظة وإطلاق العنان للفكر والمخيّلة، كلها مظاهر طبعت تجارب العزلة التي عاشتها هذه الشخصيات الأدبية، ويمكن اعتبارها تقريبا ذات المظاهر التي طبعت حياة البشر الذين عايشوا الجائحة التي ضربت العالم في 2020، أو تلك الجوائح[5] التي عرفها العالم منذ قرون خلت وعلى مرّ الزمن.

---

[2] Orwell, G. (1950). *1984*. Editions Gallimard.

أما النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية فقد صدرت سنة واحدة قبل صدور الترجمة الفرنسية، ينظر:
Orwell, G. (1949). *Nineteen Eighty*. Secker and Warburg.

[3] الحبس و العزلة هي من أهم التّيمات التي تناولتها روايات و مسرحيات أغاتا كريستي و نذكر من بينها :
- Le crime de l'Orient-express (1934)
- Mort sur le Nil (1937)
- Dix petits nègres (1939)
- La Sorcière (1952) (pièce théâtrale)

[4] نذكر أيضا، على سبيل المثال لا الحصر، من بين الأسماء الأدبية التي أفاضت إبداعا في الكتابات المصنفة ضمن أدب العزلة أو الحبس، جون جينات (Jean Genet)، أوسكار وايلد (Oscar Wilde)، جاك لوندون (Jack London).

[5] جائحة الكورونا أو الكوفيد 19 ليست أول وباء عالمي يحصد آلافا، بل ملايين الأرواح في أرجاء المعمورة. فقد عرف العالم عبر مرّ العصور والأزمنة جوائح أخرى مثل الطاعون الأسود الذي ضرب أوروبا بين 1347 و1352، وأباد ما يعادل نصف ساكنتها، وكذلك وباء الكوليرا الذي هزّ الهند وروسيا وغيرها من الدول مخلّفا ما يزيد عن مليون ضحية، إضافة إلى الأنفلونزا الإسبانية التي أودت بحياة نحو 50 إلى 100 مليون شخص بين 1918 و1919. ينظر:
https://www.passeportsante.net/fr/Actualites/Dossiers/DossierComplexe.aspx?doc=Les-pires-epidemies-du-monde-le-vih

هكذا تتراوح العزلة في الأدب كما في الحياة بين الجسدية والروحانية، وتضع الذوات الخاضعة للتجربة أمام معضلة الاضطهاد الأدبي وفضيلة التحرر الوجداني، سواء كانت السجون المشيدة حولها من جدران مرئية (مادية) أو غير مرئية (مجرّدة)، كأن يكون المرء مثلا حبيس شعور أو فكرة أو هاجس كهاجس الموت، والذي غالبا ما يشقيه أكثر من إحساسه بجسده الحبيس خلف الجدران أو القضبان. وقد أبدعت العديد من الروائع العالمية في وصف توجّسات هذه الحالة الوجدانية، كرواية "آخر يوم لمحكوم بالموت" لفيكتور هيجو (Hugo, 1829). بالمقابل يمكن للإنسان أن يجد في العزل ملاذا آمنا تستكين إليه روحه بحثا عن السلام الداخلي وهروبا من النفاق المجتمعي، تماما كما حدث مع "جوليان سورل" بطل رواية "الأحمر والأسود" (Stendhal, 1831) لمؤلفها "ستندال"؛ حيث يتحول السجن من عزل جبري إلى استبعاد طوعي للمجتمع وما يشوبه من مظاهر للاضطهاد الفردي واللامساواة الجماعية. في سياقات أكثر عبثيّة، يمكن للشخص أن يقع ضحية مخيّلة تقوده إلى جنون مشتهى تتضاعف فيه قضبان الحبس الجسدية والنفسيّة، لتجعله يعتقد أنه يعتلي عرش مملكة وهو يعيش سجينا في عقل مصحّة نفسية، كما يحدث مع بطل رواية نيكولاي غوغول الموسومة بـ "يوميات مجنون" (1835) (Le Journal d'un fou) (غوغول، 2005). الكتابة هي أيضا علاج مقاوم ضد الانتحار، لا سيما حين يقع الإنسان في عزلته فريسة للخوف والإحساس بفقدان الذات، فتصبح بذلك الكتابة من أنجع الأسلحة المقاومة للموت، والأدب يمنحنا مثالا بليغا عن وضعيات مماثلة كتلك التي يقوم بتصويرها هارفي غيبر Hervé Guibert في رائعته "سيتو ميغالو فيروس" (الفيروس المضخم للخلايا) (Cytomégalovirus) (Guibert, 1992).

حين تتحول شخوص الروايات إلى حقيقة والبشر إلى شخوص متخيّلة

يستحضر كمال داود في إحدى كتاباته حول معيش البشر في زمن الجائحة شخصية "غريغور سامسا" التي تدور حولها قصّة الكاتب التشيكي فرانز كافكا (أحد كتّاب العزلة بامتياز)، والتي تحمل عنوان "التحوّل" (Kafka, 1938) [6](La métamorphose, 1915)،

[6] ترجم عنوان هذا الكتاب في اللغة العربية إلى : "التحوّل"، "المسخ"، و"الانمساخ"، ولكننا آثرنا استخدام ترجمة "التحوّل"؛ لأن اللفظة تتجاوز في معناها الوصف الفيزيائي أو المادي للتغيّر الذي مسّ الشخصية، ليتعداها إلى البعد النفساني. فبالرغم من التحول الجسدي لغريغور إلى حشرة ضخمة

ليتساءل داود إذا لم يكن في الواقع قد "تحوّل" كل البشر إلى أشباه هذه الشخصية المتخيّلة : "ماذا عسانا نفعل أمام هذا "العزل الصحي"، حين نستيقظ يوما ما مع شيء من التبدّل، ونحن معفيّون من عاداتنا، في عزّ الوحدة ببيوتنا، وقد تحوّلنا إلى جنس من المخلوقات المتناهية الصغر، أو إلى حشرات تجترّ الدقائق؟ "[7].

في الواقع، لا تفتأ ضروب الخيال التي ترسم ملامح شخصية "سامسا" والتي قد تبدو للوهلة الأولى شخصية مأساوية و"غير طبيعية" تحاكي حواف الدعابة والهزل، مقارنة بالدراما الساخرة التي "تحوّل" فيها العالم إلى رواية بنيّة حبكتها العبثية حول عبارات[8] على شاكلة "كن البطل الذي يحتاج إليه العالم اليوم: اغسل يديك"، أو "إذا أردت إنقاذ العالم فاعطس في مرفقك"، أو عبارة "...فلننقذ البشرية بالابتعاد عن بعضنا البعض"... "ليكن لك دور في إنقاذ العالم: لا تلمس وجهك".

من "الطبيعي" أن يرتبك المرء أو يحسّ بالذعر والرغبة في الهروب والابتعاد في حضرة غير المعتاد من صور الغرابة والمسخ والتشوّه الفاره، ولكن أن يضطّر إلى جبل ذاته على الابتعاد عن جسده ونكرانه، فتلك هي أكبر فاجعة وجودية قد تصيبه وتبدّد كيانه، بل وتقلب أيضا موازين علاقاته الحيوية مع ذاته ومع الطبيعة ومع الآخر.

فإذا تمعنا في لحظة سقوط "سامسا" على ظهره أو بالأحرى على درعه بعدما فقد مظهره البشري، وتجردّ من جسدّه متحولا إلى حشرة مرعبة، وقد راح يتكبد عناء استرجاع توازنه ويصارع بداخله احتمال أن ما يحدث له هو مجرّد كابوس مزعج، نجدها لا تختلف كثيرا عن لحظة "التجربة السريريّة"[9] التي يخضع لها المصابون بالفيروس، بعد تقسيمهم إلى فريقين، كل فريق منهم يصارع أحد الاحتمالين.

ومخيفة (من وجهة نظر محيطه)، إلا أنه احتفظ بإنسانيته وعقله ووجدانه، عكس أفراد عائلته الذين كانوا هم أيضا، بشكل أو بآخر، عرضة للتحوّل.

[7] *Cf.* https://www.middleeasteye.net/fr/opinion/kamel-daoud-nous-sommes-tous-samsa, publié le 23 mars 2020.

الترجمة لنا

[8] ومضات إشهارية وتحسيسيّة تتخلل البرامج السمعية البصرية المذاعة في الفضاء الأزرق وبالأخص على قنوات اليوتيوب.

[9] اصطلاح دخل معجم مصطلحات كوفيد 19، ويعرّف بوصفه "دراسات تهتم بتقييم التدخلات العلاجية أو الدوائية أو الجراحية أو الغذائية، عن طريق تقسيم المرضى إلى مجموعتين بشكل عشوائي، يطلق على المجموعة الأولى مجموعة التجربة، والثانية مجموعة المراقبة. إذا كان الاختبار يتم

هكذا وفي مواجهة هذه الأوضاع الطبيعية أو غير الطبيعية، وأمام العجز المؤقت أو الدائم، المتقصّد أو المبرّر في إيجاد علاج حاسم للداء، وبصرف النظر عن حالات اللامساواة الاجتماعية المتصاعدة، والأزمات الاقتصادية المتزايدة ومخاطر الحياة اليومية، واختلال موازين القوى السياسية التي يعرفها العالم في ظل تلاشي العلاقات المتفق عليها، وارتداد المعايير المسلّم بها، سيسعى الإنسان، كما فعل دوما، إما إلى مجابهة الظرف الراهن، كل من منطلق تفكيره الجانح (أو الجائح)، وإما إلى رفض الانصياع إلى فكرة الانسلاخ والانمساخ والتخلّي عن أزلية ممارساته الفردية والجماعية التي اكتسبها وطورها عبر الزمن، ولكنه في الحالتين سينزح لا محالة نحو مخيلته ليبحث له عن منفذ، طبي كان أو تطبيبيّ، وقائي أو استئصالي، فيزيقي أو تجريدي.

وإنه لربّما قد حان الوقت ليكتب العالم روايته من جديد، ومما لا شك فيه هو أن الكتابة هذه المرة ستكون متعددّة وبأحبار ملونة بلون البشرية، تخطّها أقلام الشخوص ذاتها التي تحوّلت أجسادها إلى أغلال تقف بها على مرأى من "الطبيعة الأم"، وهي تترصد كل من يحاول الاقتراب منها بكمامات أفواه ومعقمات كحولية.

"زبور"، الكتابة وسلطة تبديد قيود العزلة

جاء في رواية "مكتوب" (Coelho, 2011) لباولو كويل : "إذا أردت أن تستوعب دورك في الحياة بشكل أفضل: اكتب. اجعل روحك تنساب على الورق... فالكتابة ببساطة تجعلك ترتب أفكارك وتدرك بتروي ما يحدث من حولك".

شخصية "زبور" في رواية "زبور أو الترانيم" (Daoud, 2017, p. 20) لكمال داود هي أيضا من الشخصيات الرمزية- الواقعية[10] التي عانت قسوة العزلة والمنفى عن "البيت"، والانطواء على الذات وسقم المرض وسلطة الأب المدمرّة ورفض المحيط وإنكاره لها.

لدواء ما، فإن مجموعة التجربة تقوم بأخذ الدواء الجديد المراد تجربته، بينما تأخذ مجموعة المراقبة مادة بدون فعالية، ثم تتم مقارنة النتائج لتقييم التجربة العلاجية". ينظر:
Dictionnaire terminologique Covid 19, Organisation Arabe pour l'Education, la Culture et les Sciences, Rabat-Maroc, 2020, p. 13.

[10] غالبا ما تعكس الشخصيات الرمزية صورة عن شخصية مؤلفها وجانبا مغمورا من حياته. فكما تعكس شخصية "سامسا" وغيرها من شخصيات كافكا المعاناة الوجودية لهذا الأخير، كذلك شخصية "زبور" تستنطق مكامن الصمت المحفورة في غياهب اللاوعي عند مؤلفها. قد تتشابك وتتداخل دروب الواقع والخيال عند هذا وذاك، ولكنها في الأخير تتفاعل مع بعضها البعض كخلطة كيميائية تفرز شخصيات شبه متخيّلة أو شبه واقعية.

ميزة هذه الشخصية "المبتكرة أدبيا" أنها تسطو على قلم مبدعها، وتضاعف سلطتها عبر كتابة مزدوجة تزاوج فيها بين صوت الوعي واللاوعي، وتسترسل عبرها في مساءلة المكبوت والمحظور والمتاح، كما أنها تعيد من خلال هذه السلطة ترتيب فوضى وجودها وتواجد الآخرين من حولها وتثبت قدرتها على قهر الحتميات الاعتباطية وتحرير الذوات المكبلة بأغلال المسلمّات المبتذلة، فـ "مجرد الكتابة هو في حدّ ذاته تطبيب للآخرين ووقاية لهم من الموت" (Daoud, 2017, p. 20). وإذا كان أفلاطون[11] قد سبق وأن طرح سؤال التفاضلية والتمايز بين الكتابة واللفظ عبر ما يدعوه بـ "الفارماكون"، فإنّ الكتابة من منظور ديريدي[12] تلتقط عن هذا المفهوم معنيان متضادان وهما "السمّ" و"الترياق" في الوقت ذاته، أي: أن الكتابة من منطلق العلاقة غير المحسومة التي تربط المعنى التقليدي بالمفهوم الفلسفي لهذا المصطلح تغدو في الوقت ذاته داء ودواء، و"ما من دواء يخلو من تأثيرات جانبية"، على حدّ تعبيره. وهكذا قد يكون "الفارمكون" شافيا، كما قد يكون مميتا، تماما كما يتجسد من خلال الممارسة الكتابية عند "زبور" والتي تجعل في سردية شهرزادية الموت يتراجع خطوات نحو الوراء ويبتعد، ليس عن السارّد، بل عن المحتضّر المسرود له. وبذلك فإن المعادلة الموجودة بين الحياة والكتابة، أو بين الكتابة والاهتمام بالذات البشرية، من وجهة نظر إيتيقية، لا تجعل من الأدب مجردّ فعل تعبيري فحسب، بل ترتقي به إلى مرتبة العقيدة التي قد يهبها الإنسان حياته أو الزمن المتبقي منها: الزمن المسترجع أو زمن إعادة تملك الذات تأهبا لموت محتم (Boblet, 2010).

وكما حدث مع "زبور"، كثيرا ما يكتشف المرء متعة الكتابة ومخاطرها، في عزلة الصمت وغياب إمكانات التواصل شفهيا مع الآخرين، أو غياب لغة مشتركة تسمح بالانغماس ضمن "الجماعة" بمفهومها السوسو-أنثربولوجي[13] فتتحول الكتابة حينها، من منطق هيجيلي، إلى نظام "رموز" تحتاج فيها اللغة، رغم أسبقيتها على الكتابة،

[11] *Cf.*, Platon (1964). *Phèdre*, (Chambry Emile, trad.). France : Garnier Flammarion, p. 164.
[12] Voir, Derrida, J. (1972). *Dissémination.* Ed. du Seuil, pp. 162-163.
[13] صرح ميشال فوكو في إحدى حواراته أنه لم يهتم لفعل الكتابة إلا في الثلاثينات من عمره، حين تعذّر عليه الحديث بلغات أجنبية أثناء وجوده بالسويد، وعجز عن التعبير بشكل سليم وسلس عن أفكاره التي كانت تفقد كل معناها وتحيد عنه، فوجد في الكتابة الملاذ الوحيد الذي يمكن أن يؤمن له تحصين فكره، فيكون سيد أفكاره في عقل بيت شيّده كتابة. يمكن الاطلاع على الحوار كاملا على الموقع التالي :

Entretien inédit avec Michel Foucault - L'écriture mise à nu par son auteur même
https://www.ledevoir.com/lire/63959/entretien-inedit-avec-michel-foucault-l-ecriture-mise-a-nu-par-son-auteur-meme#

إلى هذه الأخيرة لفرض سلطتها[14]، فإضافة إلى كونها نظام رموز مجهول أو معلوم، تعدّ الكتابة الفضاء المجسّد للمعنى والذي يتم فيه استبطان العالم واستفراغ الأنا في الوقت ذاته، وهي حركة مضاعفة لا يمكن فهمها إلا في وحدتها[15].

كما أن كينونة الأشياء لا تكمن في تواجدها الحاضر الغائب أو المتواتر، وإنما في المعنى الذي تتجسد عبره في أعين من يراها أو يتهيأ رؤياها في قرارة نفسه ويمنحها في مخيلته حيزا وجوديا يتبدّد فيه الحس المشترك، وتتجلى فيه أبدية الزمن والفضاء المشخّص عبر كلمات تأبى الانصياع لحظة كتابتها خلف المألوف والمبتذّل، وهو ما تترجمه عبارة زبور حين يقول "يمكن لحبر السماء كله أن يلطخ يدي ويسري نحو ذراعي وعيني بمجرد أن أصف في كلمة واحدة ليلة "تتكشف عن نجومها" (Daoud, 2017, p. 23)، هكذا يصف "زبور" نجما لامعا يسطع بنور حبره المشع المتدفق من سماء ليلة صافية، في حالة من الإبداع الحلولي التي يصعب التميّز فيها بين ما إذا كان منبع الوهج هو حقا النجم الساطع أم أعين الكاتب المتقدّة بإشعاع الحبر المختلس من نور السماء.

خاتمة : ماذا لو كان زبور منقذ سامسا ؟

ماذا لو كان "زبور" منقذ "سامسا"؟ لا يهمّ عدد الدفاتر التي سيكتبها ولا شكل الحروف التي سيتذرع بها في مواجهة القدر، ولا حتى وصمة الابن القاتل التي تسم وجوده، خاصة بعدما تحوّل كل أطفال العالم إلى مشاريع قتلة موقوتين، يترصدون أباءهم في غفلة عنهم ويحولونهم جميعا إلى مقتولين محتملين. المهم أن "زبور" سيستمر في الكتابة لإنقاذ أرواح أناس آخرين. قد ينقذ أهله، عشيرته أو البشرية جمعاء، أو ربما لن ينقذ سوى ذاته، هكذا فقط سيتغلب على الموت وستستتّب الحياة في أحدهم وتستمّر. وإذا كنّا جميعنا "سامسا"، على حدّ تعبير داود، فعلى الجميع أن يجد له في أعماقه أو في الآخر "زبورا" يكتب لأجله، لا ليطيل في عمره، بل ليمنح حياته معنى... ذلك أن المعنى هو الحياة.

[14] Hegel, G.-W.-F. (1988). *Encyclopédie des sciences philosophiques Ill. Philosophie de l'esprit,* (Bourgeois. B. trad.) Paris : Librairie philosophique J. Vrin, p. 259.
[15] *Cf.* Hyppolite, J.- (1961). *Logique et existence*. Presses Universitaires de France, p. 27.

هكذا لن يستخّف أهل القرية مجددا بزبور وقدرته الخارقة، ولن يضطر هو إلى إخراس صوت الهذيان في رأسه، ولا إلى حفر القبور ليواري دفاتره التراب، وسيتحرّر من عزلة بيت سفح الجبل، ومن سجن جسده المريض إلى الأبد. فالكتابة تمنح صاحبها امتياز لا يحظى به غيره من البشر، وتجعل بمقدوره تعويض المسافة العاطفية التي يعاني منها بمسافة جمالية تخفّف من معاناته، أي: أنّه يعيش نوعا من التباعد المرتبط حصريا بالكتابة والذي يكون على درجة من الاستقرار والتوازن، والترميز والضعف الحسّي المزدوج الذي يجعل من هذه الممارسة مريحة إلى حدّ بعيد (Boblet, 2010).

وإذا كان زمن الشخصيات المتخيّلة قد ذهب وولّى، ليحلّ محله زمن الواقع الخيالي، فإن التخييل والكتابة يصبحان لا محالة أقصى حالات العيش، في حين تصبح "اللاكتابة" أقصى حالة من حالات الموت.

ببيليوغرافيا

غوغول، نيكولاي (2005). **يوميات مجنون (وقصص أخرى)**، (عكاوي رحاب، ت.). لبنان : دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

Bazié, I. et Ferrer, C. (sous dir.) (2015). *Ecritures de la réclusion*. Canada : Presses de l'Université du Québec.

Camus, A. (1938). *La peste*. Trad. par Alexandre Vialatte. France : éd. Gallimard.

Coelho, P. (2011). *Maktub*. France : J'ai Lu

Daoud, K. (2017). *Zabor ou les psaumes*. France زéd. Actes Sud.

Derrida, J. (1972). *Dissémination*. Ed. du Seuil.

Guibert, H. (1992). *Cytomégalovirus*. Paris : éd. du Seuil.

Hegel, G.-W.-F. (1988). Encyclopédie des sciences philosophiques Ill. Philosophie de l'esprit, (Bourgeois B., trad.). Paris : Librairie philosophique J. Vrin,

Hugo, V. (1829). *Le dernier jour d'un condamné*. Paris : éd. Charles Gosselin.

Hyppolite, J. (1961). *Logique et existence*. Presses Universitaires de France.

Kafka, F. (1938). *La Métamorphose*, (Vialatte Alexandre, trad.). Paris : éd. Gallimard.

Organisation Arabe pour l'Education, la Culture et les Sciences (2020). *Dictionnaire terminologique Covid 19*. Rabat-Maroc.

Orwell, G. (1949). *Nineteen Eighty*. Secker and Warburg.

Orwell, G. (1950). *1984*. Editions Gallimard.

Platon (1964). *Phèdre*, (Chambry Emile, trad.). France : Garnier Flammarion.

Stendhal, H.-B. (1831). *Le Rouge et le Noir*. Paris : éd. Levasseur.

Boblet, M.-H. (2010). Ecriture et souci de soi : les journaux de Jean-Luc Lagarce. Europe's World, Europe's World, 969-970, pp.39-52. halshs-00461855

https://www.ledevoir.com/lire/63959/entretien-inedit-avec-michel-foucault-l-ecriture-mise-a-nu-par-son-auteur-meme#

https://www.middleeasteye.net/fr/opinion/kamel-daoud-nous-sommes-tous-samsa, publié le 23 mars 2020.

https://www.passeportsante.net/fr/Actualites/Dossiers/DossierComplexe.aspx?doc=Les-pires-epidemies-du-monde-le-vih